مأمورو الضرائب يهددون إمّا الدفع وإمّا البيع

تشير المعطيات الرسمية، ومنها وثيقة نشرتها ادارة الدخل الاسرائيلية، ان الضرائب الجارية) خلال السنوات العشر الاخيرة ازدادت (بالاسعار ١٦ مرة. ويعود ذلك الى زيادة انواع الضرائب وزيادة نسبتها.

وعلى سبيل المثال قررت البلدية في شهر اذار الماضي رفع ضريبة المساكن ٥٠ بالمئة ورفع ضريبة الحرف والمهن ٨٠ بالمئة ورفع ضريبة البنوك والتامين ١٠٠ بالمئة. وعللت البلدية اجراءاتها هذه، بارتفاع جدول غلاء المعيشة. هذا بالاضافة الى زيادة ضريبة القيمة الاضافية من ٨ بالمئة الى ١٢ بالمئة "العبل على الجرار" كما يقول المثل العامي.

في هذه الظروف يواجه اصحاب الحوانيت الصغيرة ومختلف قطاعات المكان في القدس، "بمامن ونعم" الشم. ويقول احد التجار الصغار "لا استطيع ان احدد انواع الضرائب المفروضة، لانها كثيرة ولدي دفاتر ضريبة من مختلف الالوان والاحجام" اما اشهر هذه الضرائب فهي ضريبة المهن والحرف، ضريبة المساحة، ضريبة القيمة الاضافة، وضريبة الدخل.

شراكة ام اختلاس

كانت الضرائب معروفة منذ اقدم العصور، يفرضها "الحاكم" على الناس. وكان الحاكم على ما يبدو، حرا في فرض الضرائب وانفاقها، اذ كانت معتبرة جزءا من دخله الخاص. ولم يختلف هذا الواقع في هذه الايام، رغم ادعاء الدولة الراسمالية، بأن الهدف من فرض الضرائب، هو اعادة توزيع الدخل بين المواطنين. ولكن المتعارف عليه الان، هو ان الضرائب بوجه عام، مبلغ من المال، يدفعها الفرد او المؤسسة لتغطية نفقات الدولة. وهو يدفعها بوصفه عضوا في المجتمع، يستفيد من مختلف ضروب نشاطه، مثل الامن الداخلي والدفاع والصحة والتعليم ومد الطرق..الخ. ولكن بالنسبة الينا في "القدس السعيد" فان هذه المعادلة (ضريبة مقابل خدمات) لا تعني شيئا، واكثر من ذلك فنحن في غنى عن معظم الخدمات السابقة.

ان نسبة الضرائب، كما يجمع اصحاب الحوانيت الصغيرة، تصل الى ٨٠ بالمئة من الربح، وهذا يعني من الناحية العملية، ان اصحاب هذه الحوانيت، هم شركاء صغار لمصلحة الضريبة. وفي حالات الاحتجاج، وهي كثيرة ومتواصلة ، يكون الجواب المعهود: "نحن مستعدون لشراء حوانيتكم" "اما الدفع.... واما البيع "الطريق الى الجسر سهلة".

شواهد

ان المتجول بشوارع القدس يلاحظ بشكل واضح تحول عدد كبير من الحوانيت الصغيرة، وخاصة البقالات وحوانيت بيع الخضروات، الى اماكن لبيع التحف والاثريات ومقتنيات الهدايا السياحية، والسبب، ان هذا النوع من التجارة يحظى بتسهيلات ويحقق ارباحا اكثر، لقد بلغ عدد هذه المحال في سوق خان الزيت وحده اكثر من ٥٠ دكانا.

ومن ناحية اخرى، فان ما تبقى من هذه الحوانيت، ما زال باقيا على حاله دون اي تطور او توسع، حتى ان كمية البضاعة على الرفوف في تناقص مستمر.

ان الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها اسرائيل تهدد بطرد اصحاب المصالح الصغيرة والمتوسطة من الاسواق. وان ما يتبقى لهؤلاء التجار من ارباح (بعد دفع مختلف الضرائب والتي تساوي حوالي ٨٠ بالمئة من الربح) هو ادنى من الربح المتوسط المعتاد.

لا بد للتاجر حتى يستمر في نشاطه التجاري، ان يحصل على ربح، واذا لم يحصل عليه، فان الاشتغال بالتجارة امر غير مفيد بالنسبة اليه. وبالنسبة لاصحاب المصالح التجارية الصغيرة، فان انخفاض العملة يمتص جميع ارباحهم بعد ان يقلصها الى ادنى حد عبء الضرائب.

استنتاج

من الواضح ان استمرار الظروف الحالية، سيؤدي الى اغلاق ما تبقى من المصالح التجارية العربية الصغيرة. وسيكون البديل امام المستهلك هو "السوبر ماركت الاسرائيلي" لقد اقترح تيدي كوليك على الخبازين قبل ذلك الاستعاضة عن رغيف الخبز العادي برغيف "البيرمان الكبير" لان خبزنا اليومي تحول - دون ان ندري - الى سلعة كمالية. والان جاء دور البقالات وحوانيت بيع الخضار، فهي فائضة عن الحاجة.

ان الانتقار للاستقلال السياسي قد حرم هذه البلاد من مقومات الاستقرار والتطور الاقتصادي المطلوب. ويجمع اصحاب الحوانيت بانه ليس هنالك اي حل ناجز ضمن الظروف الحالية. ويظل المطلب الضروري لحل جميع المشاكل هو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لفتح ابواب وسبل التطور.

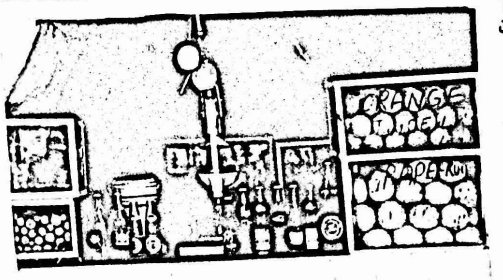

القيادة البديلة
«١١ افتتاحية القدس»

"اين نحن في المناطق المحتلة؟" كان عنوان افتتاحية جريدة "القدس" في عدد ٧ ايار الجاري. وقد لام صاحب الافتتاحية سكان الضفة الغربية وقطاع غزة لانهم الوحيدون الذين لم يبدو رايهم" في مستقبل المناطق المحتلة والتسوية" رغم ان الجميع، كما جاء في الافتتاحية، ابدى رايه في هذا الموضوع.

ولم ينسى صاحب الافتتاحية تاكيد نقاط الاتفاق ومن بينها تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني"!

وبعد ذلك جاء الى بيت القصيد واتهم سكان المناطق المحتلة بالتقصير وحدد هذا التقصير بعدم طرح موقف عن مستقبل المناطق المحتلة. واضاف "يجب ان يكون للاغلبية" دور فعال وراي مسموع امام الدنيا: اجنبيا وعربيا وفلسطينيا...الخ".

وهذا الطلب يلغي عمليا العبارة "الواردة في الافتتاحية عن تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني. بل يلغي وحدة هذا الشعب نفسه لانه يعتبر الضفة والقطاع ملكا للمقيمين عليها وليس ملكا، من وجهة النظر السياسية لجميع الفلسطينيين العرب.

ولكن يبدو ان صاحب افتتاحية "القدس" يعني اشخاصا اخرين، مثل اولئك الذين لم يبدو رايهم في الادارة المدنية، ولم يعلنوا صراحة عن تاييدهم "لمبادرة السادات". ولم يقولوا يوما انهم يريدون دولة فلسطينية.

واذا كان صاحب "الافتتاحية" لا يعرف راي هؤلاء فنحن نخبره ان هؤلاء يريدون العودة الى الحكم الاردني (وهذا شيء اخر غير الاردن. ولو تغير الحكم لغيروا رايهم) وهم لا يريدون منظمة التحرير ، ورايهم هذا معروف للجميع.

ولعل صاحب "الافتتاحية" يريدهم ان يعلنوه صريحا، خاصة بعد ان نشرت الصحف ومنها جريدة صاحب الافتتاحية، في نفس اليوم ان مسؤولا امريكيا كبيرا طالب باتحاد سادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية!

فهل مطالبة صاحب "القدس" من "الاغلبية" ان تكون لها "دور فعال وراي مسموع امام الدنيا" اجنبيا وعربيا وفلسطينيا" محرد مزايدة حوفاء؟؟

في ظل نقابة لعمال الفنادق والمطاعم

١) سيرتفع اجر العمال المسحوقين حتى نخاع عظمهم من ثمن ملعقتا حمص من الحجم المتوسط الى اجر يساوي ثمن صحن طبيخ سخن على الاقل. ملعقة حمص من الحجم المتوسط - صحن حمص - ١٠ - ١٥ ليره

٢) سيعلم اصحاب الفنادق والمطاعم بأن منح العامل في القدس التعطيل في الاول من ايار كل عام، لان هذا اليوم هو عيد العمال في جميع انحاء العالم بما فيها القدس وليس مقتصرا على الاتحاد السوفيتي.

٣) لن يضطر العامل المريض لمزاولة العمل رغم مرضه خوفا من مرض بقية افراد اسرته جوعا.

سينتهي هذا الوضع وسيدفع صاحب العمل للمريض اجرته مقابل اجازته المرضية.

٤) ستضع النقابة حداً لفوض، اصحاب المطاعم والفنادق وسيتعلمون القياس قبل اصدار اوامرهم التعسفية بالطرد.

٥) لن يبقى تحديد ساعات الدوام في يد "الباشوات" يمددوها الى ما يشاؤون بل ستتقلص الى ما تشاء النقابة.

٦) سيتناول العامل وجبة معقولة ونظيفة من الطعام وهو جالس، وسيشرب شايا وكوكاكولا ايضا.

٧) سيهبط اصحاب المطاعم والفنادق من عروشهم وسيمشون على الارض وسيتكلمون مع العمال وهم على الارض نعم. على الارض.

٨) العامل الواهم بتزلفه لصاحب العمل سيجد طريقه السليم بالوقوف الى جانب زملائه لانه سيوقن بأن الحياة مع الجماعة رحمة.

٩) سيمد الله في عمر العامل ونرجوا الا يقصر في عمر صاحب المطعم والفندق.

١٠) لن تكون الاجازات الاسبوعية والمرضية والسنوية على حساب العمال انفسهم وسيكون لهم الحق في اجازة مدفوعة الاجر.

١١) ستشرح النقابة صدور العمال وندعو الله ان لا يضيق صدور اصحاب المطاعم والفنادق.

في حال الغياب غير المشروع سيخصم يوم الغياب هذا لصالح العمال وليس لصاحب العمل.

"في حال تغيب عامل في مصنع فإن كمية انتاج المصنع ستقل بمقدار ما هو مطلوب من العامل الغائب انتاجه" هنا يحق لصاحب المصنع اذا كان له "صاحب" خصم اجرة العامل الغائب لصالحه.

بينما في المطعم او الفندق ينشرح "صدرهم" ويزداد "رحبهم" بمقدار اجرة العامل الغائب لان الدخل العام لا يقل بسبب الغياب. بالطبع" وبعدها سيتمكن عمال القسم الواحد المتكافئين ان يعمل الواحد منهم محل الاخر ويستطيع العامل من تبديل اجازته الاسبوعية باجازة زميله.

١٣) ستتبيح النقابة المحذورات "ويحزنون".

اذا اتصل اهل العامل او اصدقائه به اثناء الدوام فسيتمكن من الرد عليهم وقد تتطور الامور ويستطيع العامل نفسه من الاتصال بهم من مكان عمله ودون ان يدفع ثمن المكالمة.

"اجرة المكالمة ٥٠ اجوره، والعامل يدفع اجرتها ٤ اضعاف ٢ ليره"

١٤) ولكي نثبت لمن يخالجه شك بحسن نوايانا ووعينا الوطني والقومي مضافا الى وعينا الطبقي بأننا سنكون مسرورين في ذلك اليوم الذي يرتفع فيه اصحاب الفنادق والمطاعم الى المستوى الذي يخولهم من تقديم هدايا لنا في عيدنا يوم الاول من ايار كل عام وسنقبل هذه الهدايا رمزا للتضامن بين العمال واصحاب العمل.

لقد سمعت بان السجناء لا يستطيعون فتح نافذة لاستنشاق الهواء بدون نضال.

ونحن عمال المطاعم والفنادق لا تقوم نقابتنا في ظل احتلال اصحاب العمل للقمة عيشنا بدون نضال

سفرجي

الى زملائي الطلبة في جامعة بيت لحم

في الوقت الذي تنصب فيه جهودكم واماكم، في المنافسة الانتخابية، للفوز بعضوية مجلس الطلبة، فان املنا كبير باخواننا وزملاءنا الطلبة في جامعة بيت لحم، بان تتسم منافستهم بالسلوك الديموقراطي الواعي، لخذين في الحسبان، مصلحة الوطن في ان لا تندس العناصر الطفيلية بينكم، وفي اختيار البرنامج الطلابي الملح، والابتعاد قدر الطاقة عن المجاملات المبتذلة ومراعاة الخواطر في عملية التصويت، فثمة واجبات ليست بالقلة في انتظاركم.

باخلاص طالب

لمصلحة من؟

اقامت الهيئة الادارية، في نادي جبل المكبر يوم السبت الماضي ٥.٦ محاضرة حول موضوع الجهاد في الاسلام وقد دعي لهذه المحاضرة الشيخ محمد الكفراوي مدير كلية الاقصى الشرعية، والشيخ باسم جرار، والشيخ فضل صالح. وبدلا من الحديث عن اهمية "الجهاد" حسب مبادىء الدين الاسلامي، استغل المحاضرون هذه المحاضرة للتهجم على الحركة الوطنية ووصفها بالعميلة والمستوردة. وقد وسع المحاضرون هجومهم هذا ليشمل جميع القوى الديمقراطية في مختلف انحاء العالم. كما امتنع المحاضرون عن ذكر الاحتلال من قريب او بعيد. لقد حذرنا اكثر من مرة بان استغلال الدين لتنفيث الاحقاد وتوجيهها لمصلحة الاحتراب الداخلي لن يفيد احدا، بل من شانه ان يفتت الوحدة الوطنية ويكرس بقاء الاحتلال. اننا نطالب بوقف هذه الحملات وعلى الهيئة العلمية الاسلامية ان تعي دورها وتضع حدا لذلك.

يجب وقف الاستفزازات والتوعية باخطارها

ماذا يريد اولئك الذين حاولوا افساد الجو الاحتفالي الرائع باول ايار في رام الله والبيرة؟

الاغلب ان اكثرهم كان سوتا لاستفزاز لا يعلم عواقبه. وكان يظن ان المسكين التي يحملها، اذا اعطيت له، هي الوسيلة والهدف معا.

ولو امعن هؤلاء الفكر قليلا فيما ارادوا فعله، وهم من ابناء الكادحين، لعرفوا ان المساكين التي كانوا يهددون بها، والحجارة التي قذفوها كانت موجهة ضدهم، وضد طبقتهم وشعبهم، هذا اذا كان لديهم ادنى شعور بالانتماء الى الارض التي نبتوا فيها.

مع ذلك فان هذه الظاهرة الجديدة، ظاهرة التخاطر بالسكين، تتطلب اهتماما خاصا من قبل جميع الذين يعنيهم عدم استفحال هذه الظاهرة، والذين يقدرون مسؤولياتهم الوطنية في هذه الظروف.

ولو راجع اولئك موقفهم، لقدروا خطورة الامر ولعرفوا ان النتائج ستكون ضارة للجميع.

ومن جهة اخرى، فان ذلك الاستفزاز لنقابة عمال المؤسسات ينبغي ان يفتح عيون وعقول الجميع على ان التحريض ضد قوة وطنية معينة يفتح ثغرة في جدار الوحدة الوطنية تنفذ منها العناصر المشبوهة لتتآمر ضد جميع القوى الوطنية، رغم انها تتظاهر بتصدر مقاتلي القوة واحدة.

وعلى الجميع ان ياخذوا هذه الظاهرة الغريبة عن تقاليدنا ماخذ الجد، خاصة وانها ليست الاولى بل سبقها استفزاز ضد فرق العمل الانجليزي في نابلس قبل زمن ليس